



الربا: كبيرة من كبائر الذنوب والمعاصي حرمها ديننا الحنيف تحريماً قاطعاً لما فيها من مخالفة لشرع الله وضرر وظلم للناس وتوعد الله ورسوله مرتكب هذه الكبيرة بوعيد عظيم. وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يذكر الربا في خطبه ومواعظه محذراً منه مبيناً خطره وعظم شأنه وسوء عاقبة أهله في الدنيا والاخرة .

معنى الربا في اللفظة:

الزيادة يقال: ربا الشيء إذا زاد: وهو في الشرع : الزيادة على أصل المال من غير عقد تباع وله أحكام كثيرة في الفقه يقال : أربى الرجل فهو مرب.



حكم الربا:

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: “أجمع المسلمون على تحريم الربا في الجملة وإن اختلفوا في ضابطه وتعريفه”

[شرح النووي على مسلم] .

ونص النبي صلى الله عليه وسلم على تحريم الربا في ستة أشياء: **الذهب، والفضة، والبر، والشعير، والتمر، والملح.**

وقال جميع العلماء : لا يختص بالسته سواهم بل يتعدى إلى ما في معناها وهو ما يشاركها في العلة

أولاً: العلة في الذهب والفضة : كونهما جنس الأثمان

ثانياً: أما في الأربعة الباقية فقال: العلة فيها كونها تدخر للقوت وتصلح له.

أكل الربا:

والربا هو المال الذي يؤخذ بغير حق من المعاملات الربوية والمحرمه شرعا وهو من كبائر الذنوب ولذلك قال الله تعالى:

﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاَنْتَهَى إِلَيْهِ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة]

الربا من المملكات:

وانظر أيها المتعامل بالربا إلى ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم

في شناعة الربا ففي الحديث عن عبد الله بن مسعود قال:

(الربا ثلاثة وسبعون باباً ، أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه ، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم)

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : (لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به) [أخرجه الترمذي]

إذا نبت لحم الإنسان من سحت الحرام ومن سحت الربا ومن سحت السرقة

وغيرها فإنه يهيئ هذا الجسم لعذاب النار يهيئه ليصلى نارا **حامية** فما أخبث هذا **امال** الذي يتمتع به الإنسان في هذه الدنيا **الفانية** ثم يعقبه **عذاب** متواصل **لا يطاق**.



أحذر أخِي المسلم:

أحذر الشروع بالربا

إن المتعامل بالربا قد حارب الله ورسوله، ويا خيبة من أعلن حربه على الله ورسوله لأنه خاسر لا محالة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة].

هذا هو التحذير العظيم لآكل الربا فما الذي يدعو المسلم لارتكاب هذا الذنب؟! وكيف تهون عليه نفسه فيعرضها إلى حرب من الله ورسوله حرب من رب السموات والأرض من خضعت له المخلوقات جميعا من سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وحرب من رسوله الذي أرسله رحمة للعالمين؟! هل من عاقل من يعرض نفسه إلى هذا الخطر؟! وهل حكيم من يدخل هذه الحرب المعلومه النتيجة؟!

فإن الله قد أوسع الحلال وأطابه

يا عباد الله:

إذا أردنا أن نتخذ وقاية من النار وإذا أردنا أن نجعل سترا بيننا وبين النار فعلينا أن نبتعد عن الحرام وأن نتخذ من الحلال رزقا وكسبا يقول في الرسول صلى عليه وسلم الذي أخرجه ابن حبان عن النعمان بن بشير: (اجعلوا بينكم وبين الحرام سترا من الحلال): أي: استعينوا بما أحل الله من رزق وكسب كي لا تقعوا فيما حرم الله.

الدوافع إلى الربا:

أولاً: ولعل من أهم الدوافع إلى الربا قلة إيمان الإنسان بموعد الله في الرزق فلو كان الإنسان مؤمنا حقا وموقنا بأنه لن يُحرم رزقا كتبه الله له فلن يلجأ أبدا إلى دخول باب حرم الله دخوله، ولكن الثقة في الرزق مهزوزة والاعتماد على الرزاق ضعيف لهذا يلجأ الإنسان إلى كل الأبواب ولا يلجأ إلى باب العزيز الوهاب الذي كتب الأرزاق لعباده وحدها يقول سبحانه: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات].

ثانياً: كما أن الإنسان إذا ابتعد عن دين الله وركن إلى الدنيا وشغف بمتاعها وزينتها فإنه لا يبالي من أي مكان جلب المال وكسبه وهذا يجعله يقع في المحذور يقول الرسول صلى عليه وسلم: (ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء مما أخذ المال أمن حلال أم من حرام)) [البخاري].

الربا تجلب لعنة الله

المسلم الصادق لا يمكن أن يتساهل في أمر لعن الله فاعله وأنذره وبالحق في ذمه لأن اللعنة تعني الغضب وتعني العذاب فالمتعامل بالربا كما يخبر رسول الله معرض لللعنة الله رب العالمين سواء كان مقرضا أو مقترضا وهذا ليس بالأمر الهين أخرج الإمام أحمد عن ابن مسعود أن رسول الله صلى عليه وسلم قال: (لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه). فاللعنة ليست على المقرض بالربا وحده بل هي على الطرفين بل إنها تشمل حتى من يكتبه ومن يشهد عليه كل هؤلاء تلحقهم لعنة الربا والعياذ بالله.

فيا أخِي المسلم:

تبصر في مالك تبصر في تجارتك تبصر في مصالحك فإياك أن تقدم على الربا وإياك أن تغتر بالمرايين وإياك أن يخدعك المرابون. إن الربا بلاء عظيم وإن زعم أهله أنهم يحسنون فهم يسيئون للناس.

أيها المسلم: احذر الربا وابتعد عنه سواء في المعاملات أو الديون وغيرها وإياك أن يخدعك الشيطان فيعطيك ما تريد بأسباب

الربا اتق الله وابتعد عن الربا وارض بما قسم الله لك

﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ [المائدة]